Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصالة الوعى الشعبى :

إن أكن قد ألححت فى بيان عزلة هذا الشعب ، فى مرحلة تحفزه للثورة عن تيارات الفكر الحديث والحركات الثورية المعاصرة ، فليس ذاك إلا تأكيدا لأصالة وعيه ، وصدوره عن ينابيع غير طارئة ولا مستوردة .

وأزيد الموقف بياناً فأذكّر الناسين منا ، بأن جمهرة الشعب فى المرحلة ، كانت تنظر بعين الارتياب إلى كل من يفكرون غربياً ، وربما أساءت بهم الظن فحسبتهم دعاة " فَرْنجة " تمسخ شخصية الأمة وتنكر ملامحها الأصيلة .

ولم يكن الأمر بحاجة إلى اضطهاد السلطات الرجعية للتيار التقدمى ، أو ائتمارها «بالمجلة العصرية والمجلة الجديدة » كما ذكر الدكتور لويس فى مقاله ، فالشعب نفسه قد صد عنهما وقضى عليهما بالاحتجاب ، إذ اختلطت عنده دعوة « سلامة موسى » وتلاميذه إلى هجر الفصحى ، والأخذ بالبلاغة العصرية العامية والكتابة باللاتينية ، بالمكيدة الاستعمارية ضد العربية ، لسان قومية الأمة ولغة كتاب دينها ،

كما اختلطت فى فهم الشعب دعوةُ التقدميين والتطوريين ، بشبهة الإلحاد ...

وعذره فى هذا أنه لم يكن يدرى عن مذهب التطور إلا إنكار الخالق سبحانه ، وأن فكرته عن المذهب الشيوعى لم تكن تتجاوز ما ذاع وشاع من جحده للدين " أفيون الشعوب "!

والمرحلة كانت تقتضى الاستبسال فى النضال عن شخصية الأمة ، عقيدةً ولساناً ، ضد عوامل التذويب والتغريب ! وتحتاج إلى تعبئة كل طاقتها الروحية للجهاد والمقاومة ، فلا عجب أن وئدت الدعوات الوافدة ، وانحصرت بين فئة من مثقفى العاصمة . وتوقف التيار الأجنبى تاركاً المجال كله للتيار الدينى الذى كانت له السيطرة الكاملة على الوجدان الشعبى !

ويجهل تاريخنا ، من يظن أن هذا الشعب فى جمهرته العامة ، بقى جامد الضمير مخدر الحواس بصليل الأغلال ، حتى جاء دعاة التطور وأنصار التقدم فعلّموه كيف ينفعل وحرّكوه للثورة . .